



منظمة المدن العربية
المعهد العربي لإنماء المدن

إنعكاسات التغير المناخي على البيئة الحضرية وإستدامة التنمية
تجربة ولاية الخرطوم فى ترقية البيئة الحضرية

د.صلاح الدين محمود عثمان

المصدر

ندوة : ندوة التحديات البيئية فى المدن والمناطق

مدينة الداخة / المملكة المغربية

2015 /4/ 7-5 م الموافق 27-29 جمادى الثانية 1437 هـ

سجل البحوث و أوراق العمل

جميع الحقوق محفوظة للمعهد العربي لإنماء المدن

إنعكاسات التغير المناخي على البيئة الحضرية وإستدامة التنمية

تجربة ولاية الخرطوم فى ترقية البيئة الحضرية

د.صلاح الدين محمود عثمان
أستاذ مشارك - كلية العمارة - جامعة الخرطوم

1. ملخص:

يتفق العلماء على أن ظاهرة التغير المناخي تعنى التغير فى مناخ الكرة الأرضية بصورة عامة، والتي تؤدي على المدى الطويل إلى تأثيرات كبيرة على الأنظمة الحيوية الطبيعية، وتؤثر على الأقاليم والدول المختلفة بصور متعددة تعتمد على التقدم الإقتصادي والثقافى لكل دولة ، وعلى جاهزية البنى التحتية للدولة فى التصدى و التعامل مع إنعكاسات هذه الظاهرة.

يحدث التغير المناخي بصورة رئيسة نتيجة لمفعول الإحتباس الحرارى الناتج من ظاهرة البيت الزجاجى (أو القبة الزجاجية) ، حيث يحبس الغلاف الجوى بعضا من طاقة الشمس حول الأرض، مع الكثير من الإنبعاثات الغازية الناتجة من الإستخدام البشرى. وتعتبر المراكز الحضرية الكبيرة من أكبر محفزات ظاهرة الإحتباس الحرارى وبالتالي من أكبر المساهمين فى تفاقم ظاهرة التغير المناخي. فالتعقيد فى نمط الحياة الذى يعتمد على الآلة يفاقم الطلب على الطاقة مما يعني حرق المزيد من الوقود الأحفوري (النفط،الغاز، الفحم الحجري) وبالتالي رفع نسب الغازات الحابسة للحرارة فى الغلاف الجوى. ومن ناحية أخرى فإن التردى فى البيئة الحضرية وفى قطاع الخدمات يؤدي الى إستنزاف الموارد الطبيعية الخام المستخدمة فى الطاقة مثل الفحم النباتى والحطب الناتج من قطع الغابات والأشجار، أو كالرعى الجائر فى إقليم المدينة. حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة فقد نفث العالم فى العام 2011 ما يقدر بثلاثة وثلاثون مليار طن من ثاني أكسيد الكربون ، بزيادة قدرها 5.8% عن العام السابق 2010م.

لا تود هذه الورقة الإسهاب فى الجانب العلمى لظاهرة التغير المناخي ولا فى الأسباب الحقيقية وراء حدوث هذه الظاهرة، ولكنها تود التركيز على الإنعكاسات السالبة لهذه الظاهرة على البيئة الحضرية عموما، وذلك من خلال فرضية بحثية أن التغير المناخي يؤدي الى التردى البيئى الذى بدوره يقود الى تردى البيئة الحضرية فى علاقة سببية واضحة، ولكن ما يميزهذه العلاقة هو أن تردى البيئة الحضرية بدوره قد يتحول الى ظاهرة ويتكرر فى دورة مغلقة إذا لم يتم إستصحاب عناصر التقويم المستمر للأثر البيئى والإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية ضمن حزمة السياسات الحضرية المتبعة.

تتخذ الورقة منهجية التحليل النقدى فى متابعة مسار تفاقم مشكلة تردى البيئة الحضرية فى السودان، خصوصا فى مجال العشوائيات، وفى متابعة السياسات التي تم إتخاذها لحل هذه المشكلة. وتأتى أهمية الورقة لتناولها لهذا الموضوع

تفاعلا مع توصية التقارير الوطنية التي تعدها وزارة البيئة والتنمية العمرانية في السودان وتقدمها لإتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ، والتي تشير الى هشاشة الوضع في السودان تجاه قضايا وانعكاسات ظاهرة التغير المناخي العالمي والمحلي. لذلك فالورقة تهدف إلى متابعة العلاقات السببية بين التردى البيئى الإقليمى وبين تردى البيئة الحضرية فى المراكز الحضرية فى السودان، متبنية فرضية خفية **tacit assumption** أن المشاكل الحضرية التى تعاني منها المدن الكبيرة فى السودان تقف خلفها عوامل التردى البيئى العالمى والإقليمى والمحلى.

وقد خرجت الورقة من خلال المقارنة بين حجم المشكلة الحضرية وحجم الإنجاز الكمى والنوعى الكبير الذى تقدمه الدولة تجاه هذه المشاكل الحضرية ، إلى أن الحلول الأحادية، وإن عظمت نتائجها، سوف تعيد دورة تردى البيئة الحضرية بشكل أو بآخر. وقد حاولت الورقة الوصول لآلية تبرز نقاط الضعف والقوة فى الهيكل الحضرى ، حتى يمكن إستباقا تطوير القطاعات التى تقى بالمتطلبات، وإعادة هيكلة القطاعات التى تفشل فى تقديم الحلول المناسبة فى الوقت المناسب.